رسميات الملوك — المرأة حاكمة — عظمة الحقير — امتيازات الطير — غنى الاميركان — كرم الانكليز — بعض نفقة من حرب — حديث الانيس — شذرات — ملح — اعلانات

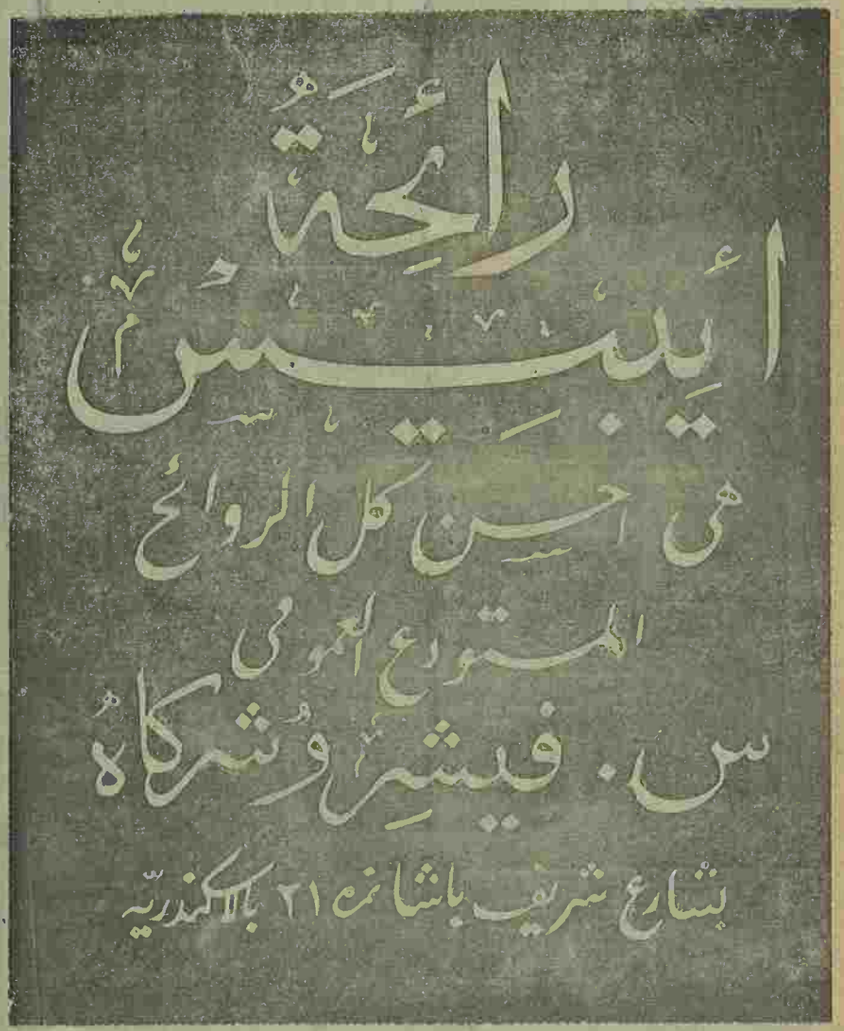

محل ايل وشركاه

يبيع جميع الزهور الطبيعية والصناعية وسائر النباتات الخضراء الطبيعية ويقوم بالتزيينات اللازمة من طريق الاشتراك كما ان عنده سلال زهور وباقات والمحل في شارع شريف باشا بالاسكندرية

أبيس الجليس

الجزء الخامس — السنة التاسعة

{ الاسكندرية في ٣١ مايو (ايار) سنة ١٩٠٦ }

{ الموافق ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٢٤ }

رسميات الملوك

ان الذي قال عن الجنس البشري انه لم يبلغ بعد سن الرشد قد اتى بالصواب ونطق بالحق لان اكثر افعال هذا الجنس تبدو كأنها افعال صبي لمباينتها مقتضيات الرشاد والحكمة وان لم يكن ذلك فقد يكون هذا الجنس قد صار هرماً خرفاً اي انه قد مر عليه عهد لم يضبطه التاريخ بلغ فيه الرشاد ثم رجع القهقرى بمداركه شأن الهرم الخرف

واننا لا نقول ذلك من جهة الحروب مثلا وقربها الى افعال الصبيان ولكن من جهة هذه (الرسميات) بين الملوك بالخصوص والناس بالعموم فانها بالحقيقة صبيانية تدل على انها ما وردت عن حكمة ولا تأتت عن سداد

ولقد ذكرنا في الجزء الماضي شيئاً عن هذه الرسميات واختصاص ملوك اسبانيا بها ولا بأس الان من قبيل زيادة البيان والتفكه ان ننقل شيئاً

آخر مما يختص بها فانه اذا صدق كله كان اقرب الى الملح منه الى الرواية وحكاية الاحوال

فلقد نقلوا عن عادات الملوك في اسبانيا انه حين يولد لاحدهم غلام يكون اول من يخبر بامره رئيس الوزراء فيأتي مسرعاً سرعة الطبيب لمشف او القسيس لمحتضر ثم يخبر بعده رئيس مجلس الامة ثم رئيس الحرس في القصر ليتأهب وينظر فيما يجب ان يفعله من الرسميات

ثم يجري بعد ذلك ان رئيس الاطباء في القصر يلبس المولود ويضعه على طبق من الفضة مرصع ثم يحمله الى والده الملك الذي يكون منتظراً قدومه في الحجرة المحاذية ثم يقول له بوقار ان المولود قد جاء اميراً ياسيدي فيقوم الملك بهيبة وجلال فيتناول الصبي ويريه لجميع من يكونون حاضرين هناك ثم يقبله ويرجعه الى الطبيب وتنتهي بذلك اول حفلة رسمية يتلقاها ذاك المولود في دقائق عمره القليلة

ومن العادات المألوفة هناك ان الملك الاسباني معتبر شخصاً مقدساً فلا ينبغي ان يلمسه الا من كان شريفاً عالي النسب والويل لمن يخالف ذلك وقد حدثوا عن هذا الملك الحالي الذي سيتزوج بعد حين قصير انه لما كان في الثانية عشرة من عمره اتفق له حين كان يلعب على السلم وينزل على درجاته انه هوى من علو ثم اتفق ايضاً لحسن حظ هذا الملك وسوء حظ احد عساكر القصر انه كان موجوداً في تلك الساعة فاسرع وفتح ذراعه وتلقى ذاك الغلام فنجا والا لتدحرج وتكسرت اضلاعه ولكنه بهذا الفعل المحمود قد كسر اضلاع الرسميات اذ مس جسد الملك الطاهر ولهذا عاقبوه بالعزل على حسب شريعة الرسميات ولكن ام الملك كانت رحيمة

فكافأت ذاك المحسن وعينت له راتباً من عندها اذ لم يعد يجوز له ان يكون ابن الدولة بعد ذاك الفعل المنكر

ولقد قضي على هذا الملك جرياً على تلك الخطط ان يكون دائماً محفوفاً بالعساكر المدججين كما ان تلك الخطط قد قضت بان يكونوا من بلدة اسبينوسا ولا يدرى ما السر في ذلك كما انه يقضي عليهم بان يكونوا كل الليل وقوفاً حول غرفة نومه لا يفارقونه طرفة عين وقد تعين على رئيسهم ان يراقبه حيناً بعد حين من ثقب سري ليتأكد سلامته ويتحقق وجوده نائماً حياً لا خطر عليه

ولقد سجل بين بنود تلك الرسميات ان الملك رجل مقدس من جهة الدين وقد جرت عادة قديمة لم يعرف تاريخها بان من يدخل الى كنيسة مشهورة هناك يجب عليه ان يدخل اليها بالقفز متخطياً حائطاً يحول بينها وبين الداخل وقد تعين على الملك دخولها فهو يضطر ان يقفز كغيره من الرهبان الممرنين على ذلك ويقال انه قد مرّن نفسه مثلهم حتى صار يستطيع ان يتخطاها وبهذا صار من الرياضيين القديرين

ثم انه من مقتضيات الرسميات هناك على الخوان ان لا يمس عليها شيء مرتين من الدقيق الى الجليل فاذا أعد الخوان في الظهر مثلا وجب في المساء ان يتغير كل شيء كان عليه ويؤتى بغيره حتى يكون كل شيء يستعمله الملك وضيوفه على مائدته جديداً لم يستعمل من قبل . ويقال ان والدة هذا الملك قد استخفت عقول من رسموا هذا الشرط فغيرته تغييراً وترتب على ذلك توفير مال كثير . اما تتويج الملك فمن العجيب انه على خلاف كل ذلك تماماً لانه يجري ببساطة بالقياس الى ما تقدم حتى ان التتويج يعد

كذلك بالاسم اذ لا تيجان للملوك الاسبان او لا تيجان لهم توضع على رؤوسهم ساعة التتويج ولا يدرى ما سبب ذلك وما كان الدافع اليه

اما جنازات الملوك فتعد من الغرائب حقيقة وذلك انه حين يموت الملك فيها يجب ان يدفن في مقبرة بعيدة عن مدريد تعلو ثلاثة آلاف قدم عن سطح البحر كما انه يتعين على مشيعي الجنازة ان يسيروا كل تلك المسافة على اقدامهم ولكنهم يستريحون مدة الليل في طريقهم ثم يجري بعد ذلك في الصباح ان ياتي رئيس ديوان القصر فيقف لدى تابوت الملك ويقول له « هل انت يا جلالة الملك مسرور بمتابعة مسيرك » ثم يسكت قليلا ويسار بالجنازة الى حيث الدفن وهناك يضعون التابوت في المحل الاخير ويأتي الرئيس المشار اليه فيسجد امامه ويقول « يا ايها السيد » ويكرر ذلك ثلاثا ثم يسكت قليلا ويقول للحاضرين « ان جلالته لا يرد الجواب وبهذا يكون حقيقة قدمات » ثم يقفل باب اللحد ويضرب عصاه فيكسرها قطعاً وبذلك ينتهي الاحتفال

ولقد يكون هذا بعض من كل مما يجري من هذه الرسميات هناك ولكنه اذا صدق كان غريباً في اوربا بخصوصها لان اكثر ملوكها قد ارتدوا عن عادات كانت اكثر غرابة من هذه الا بعض الاسر المالكة فيها مثل اسرة هبسبرغ الالمانية واسرة ملك اوستريا فانهما تجريان على مثل هذه الخطط القديمة ولكن بعضها مما يستحسن كفعل امبراطور اوستريا في عيد الفصح فانه يستقدم اثني عشر فقيراً ويغسل ارجلهم اقتداء بالسيد المسيح حين غسل ارجل تلاميذه ولعله بذلك يرمز الى الاتضاع وهو خير الصفات

﴿ المرأة حاكمة ﴾

لا يكاد يجري شيء من الانتخابات للمجالس النيابية في اوروبا حتى تكون المرأة قد تنبهت اليه قبل الرجل واخذت تدعي بحقوقها فيه حتى تكون منتخبة ومنتخَبة كالرجل تماماً باعتبار انها نصف الانسان لها ما له وعليها ما عليه وقد ذكرنا من امرها في هذا الشأن شيئاً ليس بالقليل ولكن لا بأس ان نورد هنا كلاماً لامرأة ورجل في شأن الانتخاب وحجة كل منهما في لزومه وعدمه . قالت المرأة

تسألونني اذا كان يحق للمرأة ان تكون منتخبة وهو سؤال لم يكن ينبغي ان يكون سؤالا لظهور حقها فيه لعدة اسباب منها ان المرأة نصف الانسانية وانها متساوية مع الرجل بكل الحقوق ولذلك يجب ان يكون لها مثله حق التشريع وسن القوانين التي تسري عليها وعليه . ومنها انه بعدم اعطاء المرأة هذا الحق في بلاد عادلة تعتبر البلاد نصف عادلة وهو جور . ومنها انه لما كانت الضرائب موزعة على الرجل والمرأة بالسواء كان عدم نائب ينوب عنها في وضع تلك الضرائب ظلما . ومنها ان المرأة معدودة اماً للبلاد وانه من اشد الجور ان لا يكون للام حق في وضع الشرائع التي تتعلق بابنائها

هذا بعض من سائر الاسباب التي تجعل طلب المرأة عادلا في ان يكون لها حق الانتخاب فضلا عن انها باعتبار كونها صارت امرأة تلد وتربي وعاملة تعمل اعمال الرجال قد تأكد لها ذلك الحق وازداد وجوباً